

## مجتمع مُغتَصَب بطبعه ..... الرضيعة نموذجاً



الثلاثاء 28 مارس 2017 09:03 م

محمد عبدالرحمن صادق:

بداية أعتذر لكل من صدمه هذا العنوان وأطلب منه أن يلتمس لي العذر لحين الانتهاء من قراءة الموضوع كاملاً. وحينها يكون قد فهم مقصدي والتمس لي العذر بل ربما ضم صوته لصوتي وشاركني الرأي .

إن القضية البشعة التي شغلت الرأي العام في الأيام الماضية هي قضية " اغتصاب الرضيعة " التي تمت في إحدى قرى مركز بلقاس بمحافظة الدقهلية . لقد تجرد هذا الفاجر من الإنسانية ونفذ جريمته وفق ثقافته الهابطة وأخلاقه المنحطة وفطرته العفنة .

- وبعد هذه الفعلة النكراء - التي لم يطفوا على سطح المجتمع مثلها من قبل - تعالت الأصوات وانتشرت الوسوم مُطالبة بـ #إعدام\_مغتصب\_الرضيعة ولهم الحق في ذلك .

كما نشر على صفحة دار الإفشاء المصرية على موقع التواصل الاجتماعي " فيس بوك " بتاريخ الأحد 26 مارس 2017 ما نصه : " اغتصاب الأطفال جريمة عظيمة داخلية في الإفساد في الأرض، بل هي من أعظم الإفساد، ومما لا شك فيه أن المغتصب مُحارب لله وممن يسعى في الأرض بالفساد، وقد جاء الأمر بعقوبة المفسدين أعظم عقوبة؛ قال تعالى: ( إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جُزَاءٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ [المائدة: 33] .

- وعلى نفس الصفحة وبنفس التاريخ كذلك نشر ما نصه : " جريمة الاغتصاب إفساد في الأرض تنطبق عليها آية الحرابة في القرآن الكريم وجرمها قانون العقوبات المصري وجعل من عقوباتها الإعدام في المادة ٢٩٠ " .

وعلى الصفحة أيضاً : " لقد عالج قانون العقوبات المصري جريمة الاغتصاب وشدد العقوبة فيها على حسب الجريمة المرتكبة، ووصل بعقوبتها إلى الإعدام في كثير من الحالات وفق ما تنص عليه المادة ٢٩٠ منه " .

مما تقدم أؤكد أننا ....

أمام ثورة مجتمعية ضد هذه الفعلة النكراء ، وأمام انتفاضة من أكبر جهة دينية رسمية ( دار الإفتاء ) مطالبة بتوقيع أقصى وأقصى عقوبة على المغتصب والجميع لهم الحق في ذلك لكي يكون الجاني عبرة لغيره ونموذجاً رادعاً لكل من تسول له نفسه ارتكاب مثل هذه الفواحش والحقاقت .

ولكن .....

هناك سؤالاً وجيهاً يفرض نفسه ألا وهو : ما هو تعريف الاغتصاب ؟

\* الاغتصاب هو : الاستيلاء على الشيء بالقوة ، أخذه قهراً وظلماً دون وجه حق .

- قال تعالى : { ..... وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِيحَةٍ غَضَباً {79} } ( الكهف من الآية 79 ) .

مما سبق .....

إنني أرى أن كل من تلوثت فطرتهم التي فطرهم الله تعالى عليها ( يغتصبون الرضيعة ) ولكن بطرق وأساليب مختلفة .

\* هناك من عنده نهم ( للمال ) يرتكب من جرائم الاغتصاب ما يجعله يحصل على المال .

\* وهناك من عنده نهم ( للشهرة ) يرتكب من جرائم الاغتصاب ما يمكنه من الوصول للشهرة .

\* وهناك من عنده نهم ( للسلطة ) يرتكب من جرائم الاغتصاب ما يسهل له الوصول للسلطة .

- ومن هذا الطرح .....

أرى أن كل فرد منا تمارس ضده صورة من صور جريمة الاغتصاب .

\* فالمواطن الذي تقدم له السلع المغشوشة والملوثة يُغتصب مادياً وبدنياً من شخص يريد الثراء الفاحش ولكن بأساليب وقنوات غير شرعية .

\* والمواطن الذي يقدم له الفن الهابط والثقافة المغلوطة والآراء الهدامة يُغتصب فكرياً من شخص يريد الشهرة ولكن بأساليب وقنوات غير شرعية .

\* والمواطن الذي تصادر حريته ويكتم فمه وتكبل يده يُغتصب من الناحية السياسية والإنسانية من شخص يريد السلطة ولكن بأساليب وقنوات غير شرعية .

- فمتى يثور المجتمع وتتعالى الأصوات رفضاً لهذا الاغتصاب بشتى أشكاله ومحاكمة كل مُغتصب ؟

- ومتى ينتفض رجال الإفتاء مطالبين بإقامة " حد الحراية " على هؤلاء المغتصبين مثلما انتفضوا مطالبين بتطبيقه على " مغتصب الرضيعة " ؟

- يا سادة ..... إن القيم الإنسانية لا تتجزأ .

- يا سادة ..... ستفاجؤون بأن " مُغتصب الرضيعة " لم يطبق عليه ما يوجب الشرع ولا القانون بحجة عدم اكتمال أركان الجريمة إما بحجة أنه مريض جنسياً - أو بحجة أنه مريض نفسياً - أو بحجة أنه مارس جريمته بالإصبع وليس بالفرج كما ذكرت بعض المصادر الخ . والثغرات في هذا الجانب لا تنتهي

- يا سادة ..... إن هناك من لا يريد لهذا الذنب البشري عقاباً حتى يكون مشجعاً لأمثاله من الذئاب .

- يا سادة ..... إن معظم الدراسات والإحصائيات تؤكد أن العديد من حوادث اغتصاب الأطفال لم يتم التبليغ عنها لأسباب عائلية، ويتم التكتم عنها خوفاً من الفضيحة الاجتماعية .

- يا سادة ..... إن جرائم الاغتصاب بشتى صوره في زيادة غير مسبوقة وهي كالنار التي يعلوها الرماد حتى إذا نشبت لا تبقى ولا تزر .

\* هل سمعتم عن إغتصاب رضيعة - عام ونصف - حتى الموت في إحدى المستشفيات الخاصة وذلك حسب البلاغ المقدم بقسم السيدة زينب ونشر الواقعة بتاريخ 15 إبريل 2014 م ؟

\* هل سمعتم عن إغتصاب الرضيعة " رهف " - عام ونصف - التي وصلت مستشفى بنها الجامعي جثة هامدة ، وبفحصها تبين أن سبب الوفاة هو هبوط حاد في الدورة الدموية نتيجة للاغتصاب وتحرر المحضرقم 8196 إداري مركز بنها وذلك حسب ما نشر يوم 12 يناير 2017 م ؟

- يا سادة .... لا يظن إنسان منا أنه في مأمن على نفسه ولا على أهله فالفساد أصبح أكبر من أن يُحترز منه .

- يا سادة ..... إن الهجمة منظمة لكي تأتي على بنيان هذا المجتمع من القواعد فلا تقوم له قائمة .

- يا سادة ..... إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد .

المقال يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي نافذة مصر